سلسلة : معالم بلدى

الأقصــر

دكـتـور

حسن عبد الله الشرقــاوي

مكتبة الإيمان ـ المنصورة

ت/ ٢٢٥٧٨٨٢



الأقصر

(نديم) ولد مجتهد ومتفوق فى دراسته . يحب القراءة كثيرًا ، كما يحب ألعاب الكمبيوتر ، ويهوى زيارة الأماكن التاريخية ومشاهدة المعالم الأثرية .

كثيرًا ما يطلب (نديم) من أبيه أن يشرح له دروس التاريخ ، ويحكى له عن معالم البلدان . ولأن والد (نديم) يعشق ذلك الأمر فقد قرر أن يدعم حكاياته منذ البداية بالرؤية على الطبيعة .

جمع الأب ابنه (نديم) وابنته (نوران) ومعهما زوجته ، وأخبرهم أن عليهم تجهيز أنفسهم لقضاء أسبوع أجازه منتصف العام فى مدينتى الأقصر وأسوان وزيارة معالمهما العديدة .

فى اليوم المحدد للرحلة استقلت الأسرة القطار

المتجه إلى أسوان . وفى القطار سأل (نديم) أباه قائلاً :

- هل الأقصر بعيدة عن الإسكندرية يا أبى ؟

أجاب الأب : نعم يا ولدى . فالمسافة بين الأقصر والإسكندرية حوالى ٩٠٠ كيلو متر وبين أسوان والإسكندرية ١١٢٠ كيلو متر . .

عبر القطار نهر النيل ثم اجتاز محافظة الجيزه ، وكلما مر بمدينة من مدن الوجه القبلى بها معلم أثرى يعرفه الأب حدث عنه الأسرة فى الحال فمثلاً عند مدينة بنى سويف قال الأب :

- بمدينة بنى سويف متحف حديث افتتح فى عام ١٩٩٣م ويضم مجموعة أثرية تمثل مختلف العصور التى مرت



بها مصر . .

وعند مدينة المنيا قال :

ـ بمدينة المنيا متحف صغير أنشئ ليضم مجموعة من الآثار الأصلية وأخرى مقلدة فى شكل نماذج لآثار هامة وجُدت فى المنطقة فى عصور مختلفة . .

وعند مدينة الأشمونين بمحافظة المنيا قال الأب مشيراً :

ـ هناك منطقة مقابر شهيرة تعرف بتونة الجبل ومن أهم أثارها مقابر وتابوت (بتوزوريس) كبير الكهنه ، ومجموعة من المقابر فى شكل بيوت من الطوب اللبن، بالإضافة إلى مجموعة من السراديب والممرات . أما أهم أثار مدينة الأشمونين نفسها فهى : معبد جحوتى - بقايا سوق ـ كنيسة ـ قردان من الجرانيت أمام بوابة معبد جحوتى .

وعند مدينة ملوى قال الأب :

ـ يوجد بمدينة ملوى متحف يُعرض به مجموعة أثار



لمناطق تونة الجبل والأشمونين وغيرهما . .

وعند مدينة أخميم بمحافظة سوهاج قال الأب :

- باطن هذه الأرض زاخرة بالكنوز الأثرية التى لا تزال لم يكتشف معظمها حتى الآن . أما آثارها المكتشفة فهى عبارة عن مقصورة صخرية من عصر الملك تحتمس الثالث ، بقايا معبد فرعونى ضخم من عصر الملك رمسيس الثانى ، بقايا معابد رومانية ، مقابر صخرية فرعونية ويونانية ورومانية ، توابيت ولوحات وآثار قبطية . . .

وعند مدينة أبيدوس - مركز البليانا - سوهاج قال الأب :

« - اسمها الفرعونى هو (تاور) بمعنى الأرض العظيمة» . بها عدد كبير من الآثار أهمها : معابد سيتى الأول ورمسيس الثانى والرابع - مبنى شونة

الزبيب ـ مبنى القلعة الوسطى ـ دير الست دميانة ـ كوم السلطان . كذلك توجد بها منطقة مقابر أثرية تقع بالقرب من المحاجر الحالية . .

وعند مدينة دندرة شمال غرب قنا بـ٥ كيلو مترات قال الأب :

ـ هذه هى مدينة دندرة وأصلها الفرعونى (تانترة) بمعنى أرض المعبودة . ومن أثارها الهامة : معبد دندرة الكبير ، وبالقرب منه معبد صغير لإيزيس ، وفى الجوار أيضًا بحيرة فرعونية مقدسة . .

وصل القطار مدينة الأقصر ، وقضت الأسرة ليلتها الأولى فى الفندق لتستريح من عناء السفر . وفى صباح اليوم التالى خرج الأب وأسرته فى نزهة لمشاهدة بعض آثار الأقصر .

قال الأب وهم فى الطريق إلى معابد الكرنك :

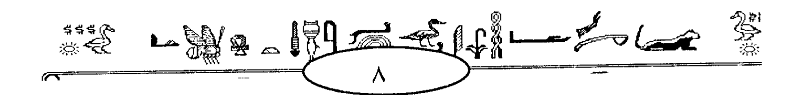


ـ تقع مدينة الأقصر على الضفة الشرقية لنهر النيل، وكانت فى عهد الفراعنة تسمى طيبة وأصلها الفرعونى هو (تا – إبت) بمعنى المكان المقدس ، وقد ظلت طيبة عاصمة قوية لمصر بين أعوام ١٤٦٥ ـ ١١٦٥ قبل الميلاد . وبعد ما فتح العرب مصر بقيادة عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ (٦٤١هـ) أطلقوا على طيبة اسم الأقصر وذلك لكثرة ما بها من أبنية رائعة وقصور .

والأقصر من أكثر مدن العالم فى عدد ما بها من آثار ومعالم فيها : معابد الكرنك ـ معبد الأقصر ـ معبد الدير البحرى ـ معبد مدينة هابو ـ مقابر الملوك ـ مقابر الملكات ـ مقابر الأمراء .

وصلت الأسرة إلى منطقة معابد الكرنك ، وهناك انبهروا بشموخ الأبنيـة وضخامتها ، وأخـذ الأب يقـول :

– هذه هى معابد الكرنك ، وهى كما ترون تُعتبر



أضخم مجموعـــة معابد بُنيت فى تاريخ البشريـــة أجمـــع !!

سألت (نوران) أباها قائلة :

ـ وما معنى كلمة الكرنك يا أبى ؟؟

أجاب الأب قائلاً :

ـ الكرنك تعنى فى لغة الفراعنة المكان المفضل . .

صمت الأب برهة يشاهد المعابد بإعجاب شديد ثم استأنف يقول :

ـ ومساحة معابد الكرنك شاسعة جدًا إذ تشغل ما يوازى مائتى فدان ، شُيدت عليها مبانى كثيرة من أهمها : معبد آمون رع وتكون من قاعدة مربعة للمركب المقدس فى المقدمة ، ثم طريق للكباش وقد اصطفت على جانبيه مجموعة من التماثيل لها أجسام

أسود ورؤوس كباش . بعد ذلك يأتى المعبد ذاته ، وهو بناء ضخم له بوابة مرتفعة على جانبيها برجان ثم فناء مفتوح به عدد كبير من الأعمدة الإسطوانية .

وتضم معابد الكرنك أيضًا معابد بتاح ورمسيس الثالث ومنتو وخنسو وآتون ومقاصير الملك سيتى الثانى وهياكل أوزيريس ومعابد موت وإيبت . .

يقع معبد خنسو فى نهاية طريق الكباش الواصل بينه وبين معبد الأقصر ، وقد بُنى هذا المعبد العديد من الملوك . .

أيضًا من معالم معابد الكرنك البحيرة المقدسة ، وقد أمر بحفرها يا أبنائى الملك تحتمس الثالث . وهذه البحيرة محاطة بسور وكان ملحق بها حظائر للأوز، ومقياس للنيل .

هناك أيضًا المتحف المفتوح وهو من ملحقات معابد



الكرنك ويقع قرب المعبد الرئيسى ويضم المقصورة الحمراء للملكه حتشبسوت ، والمقصورة البيضاء للملك سونسرت الأول ، كما يضم مقصورتين من المرمر للملكين أمنحتب الأول وتحتمس الرابع . .

قال (نديم) مندهشًا :

ـ يا للعجب كيف أمكن لهؤلاء الفراعنة بناء كل هذه الأبنيه . . !!!

قال الأب مبتسمًا :

ـ حقًا يا ولدى إنه شىء مثير للدهشة ، وبقى أن تعلموا أن هذه المعابد بُنيت فى عهد الدولة الوسطى ، ونظرًا لأهمية هذا المكان عند ملوك هذه الفترة فقد جاء كل ملك وترك لنفسه بصمة ، فمنهم من بنى معبدًا ، ومنهم من أقام تماثيل ، ومنهم من زود المكان بالمسلات الجميلة ، ومنهم من هدم منشآت شيدها السابقون وأقام

مكانها مبانى جديدة تسجل اسمه .. !!

انتقلت الأسرة بعد ذلك إلى معبد الأقصر فى الجنوب من معابد الكرنك وعندما وصلوا إليه أشار الأب قائلاً :

ـ هذا هو معبد الأقصر ، وإنه لمن أجمل المعابد هنا، أقامه الملك أمنحتب الثالث . وأطلق عليه الفراعنة اسم « الحرم القبلى » . وعلى إحدى جدرانه أمر الملك بنقش قصة مولده ، ثم جاء من بعده الملك رمسيس الثانى فزاد فى بنائه وأضاف إليه التماثيل والمسلات ، ونقش على جدران المدخل أحداث معركة (قادش) التاريخية التى انتصر فيها المصريون على الحيثيين .

إلتقط الأب صورة فوتوغرافية لأسرته مجتمعة ، ثم صوره لكل واحد منهم على حده ، وأظهر فى الخلفيه الأعمدة الأثرية ، ثم استأنف قائلاً:

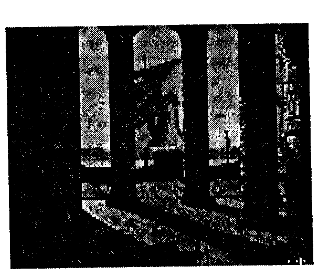
ـ وفى وقت من الأوقات جاء أقباط مصر وبنوا كنيسة فى مبنى المعبد ، ثم جاء المسلمون وبنوا مسجدًا فوق مدخل المعبد عُرف بمسجد « أبى حجاج » . .

غادرت الأسرة منطقة الآثـار إلى الفنـدق لتناول الطعام ثم قضوا فى الليـل وقتًا ممتعًا علـى شـاطـئ النيل . .

فى اليوم التالى توجهت الأسرة إلى معبد الملكة حتشبسوت فى غرب المدينة وعندما وصلوا إلى هناك قال الأب :

ـ يُعرف هذا المعبد بالدير البحرى وقد شُيد فى عصر الملكة حتشبسوت ، التى اشتهرت بالقوة وكانت تقلد الرجال فكانت تضع ذقنًا مستعارًا وترتدى ثيابهم . وهكذا اختارت حتشبسوت مكان معبدها ـ كما ترون ـ فى أحضان الجبل . ويُصعد إليه بسلم من أربعة درجات . وفى الطريق المؤدية للمعبد تصطف تماثيل

الكباش . وفى فناء المعبد كانت تزرع أشجار البخور التى جلبتها بعثة الملكة من بلاد الصومال . وعلى حوائط المعبد نقشت أهم الأحداث التى وقعت فى فترة حكم حتشبسوت منها قصة مولدها وأخبار بعثتها إلى محاجر أسوان لقطع صخور الجرانيت ، وكذلك أخبار رحلة أسطولها التجارى إلى الصومال ، وعودته بأنواع شتى من السلع كان على رأسها العاج وجلود الحيوانات تحول هذا المعبد إلى دير مسيحى فى القرن السابع الميلادى ، ولكن الدولة أعدته للسياحة فى بدايات القرن العشرين . .



توجهت الأسرة بعد ذلك إلى معبد مدينة هابو وهو معبد ضخم شيده الملك رمسيس الثالث سنة ١١٩٨ قبل الميلاد ، ومدخل المعبد مميز فهو على شكل برجين

كبيرين ويشتمل المعبد على عدد من الحجــرات ، منقوش على جدرانها مناظر تمثل الملك وهو يمرح مع زوجاته ، وجواريه ، كذلك وهو يقهر أعدائه أو يأسرهم . أيضًا هناك نقوش تظهر الملك وهو فى لحظات عبادة . .

طلبت الأم من الأب أن تزور الأسرة وادى الملوك والملكات فاصطحبهم الأب إلى هنــاك حيث أخذ يقـول :

ـ نحت قدماء المصريين مقابر ملوكهم فى باطن الجبل وسط سرية تامة حتى لا يصل إليها اللصوص ، وقد وصل عدد هذه المقابر إلى ٦٢ مقبرة ، ومن أشهرها وأجملها مقبرة الملك سيتى الأول ويبلغ طولها ٩٨ متر وقد اكتشفت فى عام ١٨١٧م ، ثم مقبرة الملك تحتمس الثالث التى كشف عنها فى عام ١٨٩٨م وهى مقبره مميزة فى شكلها ونقوشها . أما المقبرة التى

حظيت بشهرة عالمية غير مسبوقة فهى مقبرة الملك توت عنخ آمون وإن كانت من أصغر مقابر وادى الملوك إلا أن سبب شهرتها هو أنها بقيت على حالها دون سرقة أو نهب فظهرت بكامل محتوياتها من تاج ليس له مثيل وحلى ومجوهرات وأحجار كريمة . .

انتهت الأسره من زيارة معابد المدينة ثم توجهت إلى متحف مدينة الأقصر الذى افتتح فى سنة ١٩٧٥م، ويعرض مجموعات متفردة من آثار مدينة طيبة عبر عصورها المختلفة .

قالت (نوران) :

- لقد كانت مصر عظيمة . !!

ردت الأم قائلة :

- ولا تزال يا بنيتى بإذن الله . .